



جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم الصحة النفسية ولإرشاد النفسي

**فاعلية العلاج بالمعنى في خفض حدة الاكتئاب لدى عينة من
مراجعى العيادات النفسية بمستشفى الصحة النفسية
بالطائف**

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التربية تخصص صحة نفسية

إعداد الطالب

عبد الله راشد مهمل البقمي

إشراف

الدكتور/ احمد حفيظ حافظ

الأستاذ الدكتور/ سيد محمد صبحي

استشاري الطب النفسي

أستاذ الصحة النفسية

المدير التنفيذي لمجمع الأمل
النفسية بالمدينة المنورة

كلية التربية - جامعة عين شمس
للحصة عميد كلية التربية النوعية الأسبق

شكر وتقدير

قال تعالى: ((وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ، وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)) {ابراهيم : ٧}

الشكر لله سبحانه وتعالى والذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو أن هدانا الله الشكر والتقدير للأستاذين الجليلين والعالمين الكريمين المشرفين على الرسالة الأستاذ الدكتور / سيد محمد صبحي أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية النوعية الأسبق والأستاذ الدكتور / أحمد حفيظ حافظ استشاري الطب النفسي والمدير التنفيذي لمجمع الأمل للصحة النفسية بالمدينة المنورة أسجل بكل عرفة وتقدير لأستاذى الجليلين جهودهما الصادقة معي ولو لا سعة أفقهما ورحابة صدرهما وثاقب فكرهما وغزاره علمهما لما وصل هذا البحث إلى هذه الصورة فالله سبحانه وتعالى أسئل لأستاذى الكريمين عمراً مديداً وعيشاً سعيداً وعطاء منه غير محدود على ما قدماه لي من يد عون وجهد وتوجيهه إن ربي قريب مجيب .

كما أتشرف بالشكر الجليل للأستاذ الدكتور بطرس حافظ بطرس عميد كلية رياض الأطفال جامعة القاهرة لتفضله بمناقشته هذا البحث رغم كثرة أشغاله.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذى الكريم الأستاذ الدكتور / نادر فتحى قاسم رئيس قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي بكلية التربية جامعة عين شمس على جهوده الصادقة معي وتسهيل الصعاب لإتمام هذا البحث .

كما أشكراً لأستاذ الدكتور اشرف عبداً لحيم محمد على مابذلة من مجهد عند إعدادي خطة الدراسة وكان لها بالغ الاثرفي مستوى الرسالة كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأعضاء هيئة التدريس في قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي بكلية التربية جامعة عين شمس على ما بذلوه من توجيه خالل فترة الدراسة كان لها بالغ الاثرفي إخراج هذا البحث على الأسس العلمية السليمة .

والشكر والتقدير موصول لكل إفراد عينة البحث لحسن تعاونهم خالل تنفيذ البرنامج العلاجي .

شكر خاص لسعادة الدكتور / محمد عبدالله الشهري مساعد مدير الشؤون الصحية للطب العلاجي بصحة الطائف سعادة الدكتور / سلطان مزيد المرزوقي مدير مستشفى محافظة تربة سعادة الدكتور / عبدالعزيز عبدالرحمن الفتى أخصائي نفسي بمستشفى الصحة النفسية بالطائف سعادة الدكتور / مسfer يحيى القحطاني أخصائي نفسي بمستشفى الصحة النفسية بالطائف على ماقدماه لي من يدعون وتشجيع وتسهيل الصعاب لإتمام هذا البحث .

وهنا أتوقف لأنني شاكرا ومقدرا لجميع إفراد أسرتي من الوالدة والإخوان مثمنا كل تضحية
ومشاركة وداعاء ساعدي وأثار الطريق أمامي بفضل الله ثم بمساندتهم ودعائهم لي تمكنت من
إنجاز هذا العمل

وشكرا لا يمكن تقديره لزوجتي وأبنائي على ماتحملوا طيلة فترة دراستي فلهم مني الدعاء الخالص
بالصحة والتوفيق .

ولا شك أن هناك الكثير مما لا يسع المقام لذكرهم ممن قدموا لي يد العون والمساعدة سواء
بالتسهيلات أو إبداع الملاحظات وتقديم المشورة أو التوجيه ولكنني أعترف بأنني سأظل مدائماً
بفضلهم وحافظاً لجميلهم وعوّداً على بدأ فكل الحمد والشكر لله المنعم المتفضل الذي أمدني بكل
فضائله حتى وصلت إلى إتمام هذه الدراسة .

الباحث

عبدالله راشد البقمي

فهرس المحتويات

أ	شكر وتقدير
ج	فهرس المحتويات
ز	قائمة الجداول
ح	قائمة الملاحق
	الفصل الأول مدخل وتمهيد للدراسة
٢	المقدمة
٣	مشكلة الدراسة
٤	أهداف الدراسة
٤	أهمية الدراسة
٥	مصطلحات الدراسة
٥	عينة الدراسة
٦	حدود الدراسة
٨	الفصل الثاني الإطار النظري والمفاهيم الأساسية
٨	المبحث الأول : الاكتتاب
٨	مقدمة
١٠	مفهوم الاكتتاب
١٤	نسبة انتشار الاكتتاب
١٥	تصنيف الاكتتاب

٢٢	أنواع الاكتتاب
٢٤	أعراض الاكتتاب
٣١	أسباب الاكتتاب
٣٧	نظريات الاكتتاب
٣٨	أولاً : نظرية التحليل النفسي
٣٩	ثانياً : النظرية السلوكية
٤٠	ثالثاً : النظرية المعرفية
٤٤	رابعاً : النظرية البيولوجية الكيميائية
٤٥	خامساً : النظرية الوجودية
٤٨	التعليق على النظريات
٤٨	علاج الاكتتاب
٥٣	المبحث الثاني : العلاج بالمعنى
٥٣	مقدمة
٥٤	مفهوم العلاج بالمعنى
٥٥	النشأة التاريخية للعلاج بالمعنى
٥٦	أهداف العلاج بالمعنى
٥٨	العلاج بالمعنى والفلسفة الوجودية
٥٩	الأسلوب الوجودي في التفاسف
٥٩	الوجود والماهية

٦٢	الوجودية المؤمنة والملحدة
٦٢	العلاج بالمعنى والعلاج الوجودي
٦٥	الأسس الفلسفية للعلاج بالمعنى
٧٠	تقييم العلاج الوجودي
٧١	العلاج بالمعنى والفيئومينولوجيا
٧٢	الفلسفة الفينومينولوجية
٧٥	المنهج الفينومينولوجي
٧٦	فنيات العلاج الوجودي
٨٢	الفصل الثالث الدراسات السابقة
٨٢	أولاً : دراسات تناولت الاكتئاب لدى مراجعين العيادات النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى
٩٦	ثانياً : دراسات تناولت فاعلية العلاج بالمعنى في خفض الاكتئاب وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى
١٠٧	التعليق على الدراسات السابقة
١٠٩	فرض الدراسة
١١٠	الفصل الرابع منهج الدراسة وإجراءاتها
١١	تمهيد
١١١	نوع الدراسة
١١١	منهج الدراسة
١١٢	مجتمع الدراسة
١١٢	عينة الدراسة
١١٦	أدوات الدراسة
١١٦	أولاً : استمارة البيانات الأولية (إعداد : الباحث)

١١٦	ثانياً : مقياس مستشفى الطائف للاكتاب
١١٨	ثالثاً : برنامج العلاج بالمعنى (إعداد : الباحث)
١٣٠	الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
١٣١	الفصل الخامس النتائج وتفسيرها
١٣٢	تمهيد
١٣٢	الفرض الأول وتفسيره
١٣٥	الفرض الثاني وتفسيره
١٣٩	الفرض الثالث وتفسيره
١٤٢	الفرض الرابع وتفسيره
١٤٥	تعقيب عام على النتائج
١٤٦	توصيات الدراسة
١٤٦	مقترنات الدراسة
١٤٧	خاتمة
١٤٨	المراجع العربية
١٥٦	المراجع الأجنبية
١٦٤	الملاحق
١٦٩	الوثائق الرسمية
١٧٥	ملخص الدراسة باللغة العربية
١٧٨	ملخص الدراسة باللغة الانجليزية

قائمة الجداول

الصفحة	الموضوع	الرقم
١١٣	متغير العمر لدى مجموعات الدراسة	١
١١٤	متغير المهنة لدى مجموعات الدراسة	٢
١١٤	متغير التعليم لدى مجموعات الدراسة	٣
١١٥	متغير الحالة الاجتماعية لدى مجموعات الدراسة	٤
١١٥	دالة الفروق بين متوسطي التطبيق القبلي لمجموعتي عينة الدراسة على مقياس الاكتاب	٥
١٢٨	جلسات البرنامج العلاجي	٦
١٣٢	دالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مستشفى الطائف للاكتاب قبل وبعد تطبيق برنامج العلاج بالمعنى	٧
١٣٥	دالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس مستشفى الطائف للاكتاب قبل وبعد تطبيق برنامج العلاج الدوائي	٨
١٤٠	دالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد مجموعة العلاج بالمعنى ومجموعة العلاج الدوائي على مقياس مستشفى الطائف للاكتاب في التطبيق البعدى	٩
١٤٣	دالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد مجموعة العلاج بالمعنى في القياس البعدى والتابعى على مقياس مستشفى الطائف للاكتاب	١٠

قائمة الملاحق

الصفحة	الموضوع	الملحق
١٦٥	استمارة جمع البيانات	(١)
١٦٦	مقياس مستشفى الطائف للإكتاب	(٢)
١٦٩	الوثائق الرسمية	(٣)

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وخلفيتها

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مفاهيم الدراسة
- عينة الدراسة
- حدود الدراسة

مقدمة :

جعل الله الإنسان وحدة متكاملة فريدة ، وحدة النفس و الجسم ، و حد الإسلام على التوازن بين متطلبات النفس و الجسم ، حيث انه من المعروف أن الحالة الصحية للفرد تلعب دورا حيويا في صحته النفسية ، و لأن العلاقة بين النفس و الجسم علاقة تفاعلية ، فقد تلعب الأمراض الجسمية دورا هاما في ظهور العديد من الاضطرابات النفسية ، و في المقابل اتضح بأن الحالة النفسية للفرد لها نفس التأثير على الحالة الجسمية . و من بين الاضطرابات النفسية التي نالت الاهتمام الأوفر و الأولوية في التشخيص و البحث الاكتئاب، فقد حظي هذا الاضطراب باهتمام الباحثين بغرض الكشف عن طبيعته و أسبابه و مدى انتشاره في المجتمع (بشير معمرية ، ٢٠٠٠ ، ١٢٢) .

ووصف الاكتئاب على ما احتوته أوراق البردي التي تركها القدماء المصريون قبل الميلاد بما يزيد عن ألف و خسمائة عام ، ويدرك التاريخ أن منحوب الذي لقب فيما بعد ب " أبو الطب " قد أسس في مدينة " منف " القديمة في مصر معبدا تحول إلى مدرسة للطب ومصحة للعلاج ، ويدرك أيضاً أن الأمراض النفسية ومنها الاكتئاب كانت تعالج بطرق مختلفة تتشابه كثيراً مع آخر الطرق المستخدمة في العلاج في الوقت الحالي مثل : الإيحاء والأنشطة الترفيهية ، وهذا يتماثل مع النظريات الحديثة التي تؤكد العلاقة بين الجسد والنفس، وبين الأمراض العضوية والأمراض النفسية (شريف طه ، ٢٠٠٦ ، ٦) .

ويعتبر اضطراب الاكتئاب أحد الاضطرابات النفسية الشديدة، حيث يعاني الفرد من مشاعر الحزن و فقدان الطاقة والشعور بالتعب والإرهاق وعدم الاهتمام أو الاستمتاع بالأنشطة الحياتية المختلفة، وزملة أخرى من الأعراض الاكتئابية التي تظهر في أفكاره وانفعالاته وسلوكه . وتشير إحصاءات منظمة الصحة العالمية إلى أن ٣٪ من سكان العالم يصابون بالاكتئاب ، وهذا يعني أن هناك مئة وأربعين مليوناً من المنهارين في العالم (WHO, 2009) .

ومريض الاكتئاب يفقد الرغبة في الشهية والإحساس بكل ما كان يشهيه من قبل بل لا يجد طعم أو لذة لأي شيء في الدنيا . ذلك لأنه مرض شديد الأعراض ، أهمها الحزن والتشاؤم ، وعدم تقدير الذات ، كما أن علاجه صعب تحقيقه على المدى البعيد . لذا أصبحت دراسة هذا الموضوع مطلبا علميا ، و طبيا ، و نفسيا ، و اجتماعيا و مطلبا إنسانيا فوق كل اعتبار ، لأنها تتناول الحالة النفسية و تحديدا الاكتئاب لدى مراجعين العيادات النفسية . وهناك نوعين من العلاج هما العلاج الدوائي بالعقاقير الطبية والعلاج النفسي (غير طبي) وهي علاجات نفسية متعددة ومن تلك العلاجات العلاج بالمعنى واضح هذا النوع من العلاجات النفسية هو فرانكل Frankl أحد رواد المدرسة الإنسانية والمنظرين لها . ويركز على أهمية وجود نسق قيمي ابتكاري يحفز على العمل و الإنجاز ، و نسق آخر اتجاهاتي يحفز على الشجاعة في مواجهة الألم و المعاناة ، و نسق ثالث خبراتي يشتمل على معاني الحب و الفهم و الفلسفة ، وجميعها يدعمها وجود مبدأ المسؤولية و الإيمان بحرية اتخاذ القرار . أي أن العلاج بالمعنى يؤكّد على استكشاف الجوانب ذات المعنى في حياة الإنسان و كيف يمكن تجميّعها و تعميقها و تحويلها إلى مصدر من مصادر السعي و الفاعلية و الحيوية و الاستمرارية ، يعين الفرد على أن يستنهم من الماضي انعكاساته على الحاضر و المستقبل .

ونظراً لوجود أعراض جانبية للعلاج الدوائي بالإضافة إلى أن العلاج الدوائي يعالج العرض ويهمل الأسباب المؤدية إلى المرض . رأى الباحث إعداد برنامج علاجي نفسي غير دوائي على عينة من مراجعين العيادات النفسية بمستشفى الصحة النفسية بالطائف للمقارنة بين العلاج الدوائي والعلاج النفسي (غير دوائي) وأيهما أفضل في خفض حدة الاكتئاب لدى تلك العينة .

مشكلة الدراسة :

تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

- 1- ما مدى فاعلية برنامج العلاج بالمعنى المقترن لخفيف حدة الاكتئاب لدى مراجعين العيادات النفسية بمستشفى الصحة النفسية بالطائف ؟ .

٢- ما مدى استمرارية تأثير البرنامج العلاجي المقترن في خفض حدة الاكتئاب لدى مراجعى العيادات النفسية بمستشفى الصحة النفسية بالطائف ؟ .

٣- هل توجد فروق بين مجموعتي برنامج العلاج بالمعنى وبرنامج العلاج الدوائي في خفض حدة الاكتئاب لدى مراجعى العيادات النفسية بمستشفى الطائف ؟ .

أهداف الدراسة :

١- رصد وقياس مرض الاكتئاب لدى المرضى .

٢- رصد وقياس الشعور بمعنى الحياة لدى المرضى .

٣- تصميم برنامج لخفض حدة الاكتئاب وتنمية الشعور بمعنى الحياة باستخدام العلاج بالمعنى .

أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة في شقيها النظري والتطبيقي وذلك على النحو التالي :

٠ على المستوى النظري :

تتمثل في ندرة الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين الاكتئاب ومراجعة العيادات النفسية على حد علم الباحث ، فقد انصب الاهتمام الأكبر على دراسة حالات مرضية أخرى وغيرها ، مما يشكل الفائدة الهمامة لدى هؤلاء المرضى .

٠ على المستوى التطبيقي :

- تتمثل في استفادة العاملين في برامج الصحة النفسية من هذه الدراسة من خلال التعرف على الحالة النفسية التي يعاني منها مراجع العيادات النفسية ، ومعرفة العوامل الأخرى التي تؤثر في مستوى الاكتئاب لدى أولئك المرضى .
- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة وخاصة الأجنبية منها ونتائج الدراسة الحالية المتوقعة بما قد يسهم بعد ذلك في تطبيق البرنامج العلاجي المقترن لدى المكتتبين من مراجع العيادات النفسية وبالتالي القليل من ظهور الاكتئاب لديهم . كذلك مساعدة هؤلاء المرضى على تعديل أفكارهم السوداوية وزيادة مستوى العامل الديني لديهم مما يساعدهم على تخفيف حده الاضطراب النفسي والاكتئاب لديهم.

مفاهيم الدراسة :

١- الاكتئاب **Depression**

يعرفه زهران (١٩٩٧ : ٥١٤) بأنه : " حالة من الحزن الشديد المستمر تنتج عن الظروف المستخدمة الأليمة ، وتعبر عن شيء مفقود ، وإن كان المريض لا يعي المصدر الحقيقي .

٢- العلاج بالمعنى **Logotherapy**

ويعرفه ريكر (٢٠٠٤) بأنه معرفة الفرد لنظم أهدافه واتساقها في الحياة، وفهمه لوجوده ، والسعى لبلوغ أهدافه ، والإحساس المصاحب لتحقيقها (Reker,: 2004.13)

ويمكن تعريفه إجرائياً على أنه :

يقلس إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها مراجع العيادات النفسية على المقياس المطبق على عينة البحث .